

المحاضرة الثالثة: الأسس العامة لتقديم الإذاعي والتلفزيوني

أولاً: التحكم في عملية التنفس

إن عملية التنفس لدى المقدم الإذاعي والتلفزيوني عملية مهمة، تستدعي تنظيمها، والقيام بمجموعة من التمارين لتوسيع القفص الصدري من أجل استيعاب أكبر كمية من الهواء، والاهتمام بالتنفس السليم يجعل المذيع يتحدث بارتياح دون انقطاع في النفس.

ويجب مراعاة التالي في التنفس قبل التقديم:

- أن يكون التنفس من "الحجاب الحاجز" لتمتلئ الرئتان امتلاءً كاملاً بالهواء.
- أن يكون التنفس من "الأنف" لوجود المادة المخاضية والشعيرات الدموية التي تنقي الهواء وتربطه.
- أن يكون بحركة خفيفة، عميقة لا إرادية لا يلحظها السامع، دون إحداث صوت، وأن يكون المقدم في وضعية استرخاء.

فعلى المقدم أن يعرف كيف يتنفس بطريقة صحيحة، حتى لا يصدر صوتاً أثناء "الشهيق"، لذلك يجب أن يأخذ شهيقاً عميقاً، يصل من الخاصرتين حتى يشعر أنهما امتلئتا ثم يخرج الزفير ببطء مع الكلام، هذه الطريقة تمنحه القدرة على الكلام بوضوح ولمدة أطول دون إجهاد للصوت، فيبقى الكلام مستمراً غير متقطع أو مكتوم. كما يؤدي التحكم في التنفس إلى وضوح "النعمة" والقدرة على إنتاج تنويعات في درجة الصوت وشدته فليس هناك أداء مؤثر دون التحكم في التنفس.

ثانياً: الصوت القوي والواضح

إن صوت المقدم هو أدواته الأساسية في الاتصال، لذا ينبغي أن يهتم به، والتخلص من الأصوات الخشنة والحادة المزعجة، والصوت الجيد لا يمكن قياسه بالمقاييس التي تنطبق على المطربين، بل جمال الصوت عند الكلام يكمن في قوته، ووضوحه، وسلامته.

إن كل صوت بشري يمكن أن يقبل ويسمع براحة إذا لم يكن فيه أي عيب في طريقة التنفس أو في إخراج الأحرف من الفم، ولكن يجب فقط اختيار الطبقة المناسبة للصوت التي لا تسبب تعباً لصاحبه حتى يستطيع أن يتكلم ويقراً بحرية وراحة. فالصوت السوي هو

الصوت، الواضح القوي، المسموع برنين رخيم، القادر على التدرج بين درجات السلم الموسيقي.

وعلى الرغم من أن الإنسان يمتلك جهازا خاصا بإنتاج الأصوات هو الجهاز الصوتي، إلا أن الصوت القوي الكامل لا يتعلق بهذا الجهاز فقط بقدر ما يتعلق بالحالة العامة للمقدم أو المتحدث وتشمل:

1. الموقف العقلي والعاطفي من الموضوع أو المادة التي يقدمها؛

2. طبيعة الجهاز العصبي أثناء تقديم الموضوع؛

3 الحالة الصحية للمتحدث (المقدم).

ويمكن القول أن الصوت يأتي نتاجا لحالة الجهاز الصوتي وأعضاء النطق، فيكون الصوت ضعيفا أو خشنا أو مكتوما، أو حلقيا أو أنفيا، كما يأتي نتاجا لحالته الصحية والذهنية والعاطفية.

والصوت البشري جزء من خلق الله بحيث لا نستطيع تغييره أو تبديله، رغم أن بإمكاننا تهذيبه وتأصيله ضمن حدود غير واسعة، وبالقدر الذي يحافظ فيه المقدم على صوته العادي أي صوت حديثه اليومي، بالقدر الذي يتمكن وبسهولة من الوصول إلى طريقة تمكن المستمعين من التعرف بسهولة على صوته.

ثالثا: النطق السليم والتحكم في مخارج الحروف الصحيحة.

النطق السليم هو البساطة في النطق من غير تكلف أو افتعال للكلام، ومن غير ضغط على أجهزة النطق.

والمقدم لا يمكن له النجاح في مهمته إذا لم يكن قادراً، وعلى دراية تامة بكيفية نطق حروف اللغة التي يلقي بها، بحيث يأتي نطق الحرف تاماً وكاملاً ودقيقاً وواضحاً، وهذا الأمر مرهون بمعرفته لمخارج الحروف أولاً، ثم أصوات هذه الحروف باعتبار أن لكل حرف من الحروف صوتاً يميزه عند النطق به، كما ينبغي للمذيع التغلب على العادات النطقية التي اكتسبها من اللهجات المختلفة. ولكي يصل إلى درجة إتقان نطق الحروف نطقاً صحيحاً يفضل أن يتمرّن على إظهارها، وأن يضغط على مخرج الحروف ضغطاً شديداً يتيح له أن يتعود على هذا المخرج.

رابعاً: حسن الأداء

يتوقف حسن الأداء على عوامل عديدة، إضافة إلى دراسة نص الموضوع المقدم وكلماته، ومعاني تلك الكلمات، وإيجاد العلاقة بين الكلمة والتعبير الصوتي والجسماني، فعلى المقدم أن يحدّد أماكن الوقف في المادة التي يقمها، وأن يبرز الكلمات الهامة بواسطة الصوت للتدليل على أهميتها في النص، وأن يراعي موسيقى وسرعة الكلام، وهذا يبدأ في تشكيل شخصية لصوته. وفيما يلي شرح مفصل لهذه الأدوات:

1- القواعد الأساسية للإلقاء:

الوقف هو "التوقف عن الكلام"، وعند الإلقاء هو قطع الصوت مؤقتاً للتنفس، وذلك لأن المقدم لا يمكنه قراءة كل ما كتب في نفس واحد، وذلك يعينه على الأداء السليم دون اللهاث أو انحباس الصوت. ويرتبط الوقف في الإلقاء ارتباطاً وثيقاً بشيئين: "المعنى المراد توصيله للمستمع" و "قواعد اللغة" والاثان متكاملان، ولا يمكن الاعتماد على واحد دون الآخر، واللغة تمنحنا فرصاً كثيرة لفهم المعنى من خلال الوقف أو عدمه. والوقف عادة في الكلام المنثور يكون بالسكون، والمعروف أن المقدم إذا تاهت منه حركة الإعراب، فإنه يستطيع أن يعوض ذلك باللجوء إلى التسكين، ولكن لا يجب أن يؤخذ ذلك كقاعدة.

ومن أهم مواضع الوقف في الكلام ما يلي:

• **الوقف التام:** وهو الوقف في نهاية الجمل التامة المعنى، ويكون الوقف في هذه الحالة بمثابة وسيلة من وسائل الإبلاغ السمعي عند تمام الكلام من الناحية اللغوية أو من حيث المعنى. والسكته عند نهاية الكلام تسمى "السكته القاطعة" لأنها تقطع الكلام في نهايته الطبيعية وفيها يهبط الصوت إلى "القرار" الذي يشعر بالانتهاء وعلامتها في الكتابة الترقيمية النقطة (.) وفي تقنيات الأداء (//) أو (x).

• **الوقف الناقص:** يقف القارئ عنده وقفة خفيفة، وسمي الوقف الناقص لأنه لا يكاد يكون ملحوظاً، علامته هي الفاصلة (،) وموضع استعماله، يكون بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام في معنى معين، ويرمز إليه بخط مائل في الأداء (/).

• **الوقف المعلق:** ويرمز إليه بالفاصلة المنقوطة (؛) وتوضع هذه الفاصلة بين الجمل لتشير بأن يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلاً من سكته الفاصلة، وسمي الوقف المعلق لأنه أطول

قليلاً من الوقف الناقص، وتفيد في عدم اختلاط الجمل وفي تفسيرها، ومن أشهر مواضع استعمالها: أن توضع بين جملتين تكون الثانية ناتجة عن الأولى، وتوضع أيضاً بين جملتين تكون ثانيتهما سبباً للأولى.

• **وقف الاستمالة:** وهو السكوت في موضع لا يتوقع فيه المتلقي السكوت فيه، ويستخدم لإثارة انتباه ومشاعر السامع، وجعله متشوقاً لمعرفة ما سيقال بعد هذا التوقف المفاجئ الشبيه بالوقف المعلق ولكن لمدة أطول قليلاً، وعادة ما يستخدم هذا الوقف بهدف رفع اللبس والإبهام عن قضية، أو التنبيه لخطورة أمر ما، أو لتوكيد شأن معين. وفي هذا الوقف نجد النقطتان (:) وتوضعان في سياق التوضيح والتبيين، وبين لفظ القول والكلام المنقول أو ما يشبههما في المعنى. وإلى جانب النقطتين، يضم هذا الوقف كذلك: الأقواس، الاستفهام، علامة التعجب، المعترضين، والشرطة.

2- النبر أو التركيز:

النبر هو وضوح نسبي لصوت أو لمقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة في الكلام، ويحدث عندما يضغط المتحدث على مقطع بقدر أكبر من ضغطه على المقاطع الأخرى، فينتج عن ذلك نوع من البروز وزيادة الوضوح لصوت من الأصوات. وبالتالي فإن الأثر السمعي الذي يرتبط بهذه العملية هو "العلو الصوتي لموقع معين من مواقع الكلام".

يتم النبر أو التأكيد "على الكلمات أو الجمل بتغيير طبقتها، أو زمنها (سرعتها) أو شدتها (التشديد في النطق أو المد أو الارتفاع في النغمة أو التلوين الصوتي)، ويعتبر النبر أحد العوامل المهمة التي تحقق للكلام فعاليته، وهو الذي يوضح المعاني الكامنة وراء الكلمات وذلك بالتأكيد عليها بالضغط عند نقطتها مع منحها الوقف الكافي لإخراج حروفها وإبرازها كاملة.

3- الإيقاع والتحكم في سرعة الكلام:

على المقدم أن يتدرب على تنويع سرعة أدائه وفقاً لظروف المعاني والجمل والكلمات، والقاعدة العامة التي تربط الأداء من حيث السرعة والبطء تقتضي بأن يسرع المقدم أو يبطئ في أدائه تبعاً لإيقاع الكلام الذي يؤديه، وتبعاً لما يحمله الكلام من معاني وانفعالات، فالغضب، والفرح والحماس هي مشاعر لا يمكن التعبير عنها ببطء، لأنها تقتضي "الإسراع"، في حين يستخدم المقدم "الطراوة" و "اللين" والبطء في الأداء أثناء تعبيره عن الحزن في التقديم.

وبشكل عام، فإن الأخبار والإعلانات التجارية غالباً ما تقرأ بسرعة أكبر من السرعة التي يقرأ بها التعليق في برنامج تسجيلي أو وثائقي، ويفضل أن يكون الحديث العادي في درجة الوسط (وهو 120 كلمة في الدقيقة) وعند الارتجال على المقدم أن يحدد السرعة المناسبة لظروف الحدث (حوار، تقرير، وصف لحدث رياضي،...الخ) وعليه أن يضبط سرعة أدائه طبقاً لكل حالة.

إن استمرار الحديث على وتيرة واحدة يؤدي إلى الرتابة والملل، أما تنويع معدل السرعة فإنه يوحى بأهمية موضوع الحديث، إذ يمكن للمتحدث أن يبطئ عند ذكره الجوانب المهمة في الموضوع التي تحتاج إلى تركيز، بينما يسرع عند سرد الوقائع غير المهمة

4- التنغيم أو موسيقى الكلام:

التنغيم أو موسيقى الكلام هو نطق الكلمة أو الجملة بدرجات صوتية مختلفة، تشمل الارتفاعات والانخفاضات والتنويعات الصوتية، فالكلمة الواحدة أو الجملة يمكن إخضاعها لصور موسيقية بحيث تعطي معانٍ مختلفة وفقاً للنغمة التي تنطقها في كل مرة وبذلك يمكن أن تتحول الكلمة أو الجملة من خبر إلى توكيد إلى استفهام إلى انفعال أو تعجب، دون تغيير في حروف الكلمة أو كلمات الجملة.

والنغمات التي يمكن للمقدم استخدامها من حيث الثبات والتغيير في صعودها وهبوطها هي:

■ النغمة الثابتة أو المستوية: يرمز لها بخط مستقيم (-) يوضع فوق الكلمة أو الجملة، وتستعمل هذه النغمة في الجمل التقريرية.

■ **النعمة الصاعدة:** وتستعمل في حالة الوقف الناقص، وفي الاستفهام، وما يدل على الشك والتساؤل من الأشياء المجهولة أو غير المؤكدة.

■ **النعمة الهابطة:** تستعمل عند انتهاء المعنى (الوقف التام)، وفي فعل الأمر أو التعجب. فالتنغيم أو موسيقى الكلام هو طريقة للأداء الصوتي تعكس الحالة النفسية للمقدم وتعبّر عنها، وباستخدام التنويجات الصوتية يمكن للمقدم أن يعبر عن مشاعره وحالاته النفسية المختلفة، كما يساعد "التنغيم" على عدم الوقوع في الملل أثناء الاستماع للمذيع، ويساعد على التفريق بين أنواع الجمل: تقريرية، استفهامية، تعجبية، نداء،.. الخ

خامسا: التواصل الفعّال

إن الاتصال الناجح والفعّال لا يمكن أن يتحقق للمقدم أو للمذيع، إلاّ إذا كانت له شخصية فريدة ومتموّنة تتّضح وتتجلّى من خلال أسلوبه في عرض برامجه وتقديمها. فلكل مذيع أسلوبه الخاص في الإلقاء الذي يجب أن يرقى لمتطلبات الجمهور، ويكسب ثقته، ويخلق جوًّا من الألفة والحميمية بين الطرفين.